



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

إستنتاج الحقيقة من العنف في العراق

إعداد : لايونيل بيهر

حُدث في ١٥ / حزيران / ٢٠٠٧

مجلس العلاقات الخارجية

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS
A Nonpartisan Resource for Information and Analysis

ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لملف منشور في موقع مجلس العلاقات الخارجية، والذي يتناول مواضيعاً مهمة جداً مثل تسليح العشرات السنوية بحجة مواجهة تنظيم القاعدة، وأهمية تنفيذ مشروع الهويات الشخصية القائمة على البيانات الإحصائية وقاعدة معلومات مركزية، وأخيراً تدهور معنويات الجنود الأمريكيين في العراق. موضوع هذا التقرير من الأمور التي تهتم صنّاع القرار في العراق لما له من علاقة بفهم خطورة تسليح العشرات السنوية وتبعاته الجانبية، وضرورة تنفيذ مشروع الهويات الشخصية لما له من تأثير جوهري على السيطرة على الوضع الأمني، وأهمية معرفة المشاكل والتحديات التي تواجه الجنود الأمريكيين في العراق. وهذه التقارير المركزة عادة ما توجه وتدعم المتصدّين والمهتمين الأمريكيين من مسؤولين ومشرّعين وإعلاميين وغيرهم بالمعلومات اللازمة.

يدعو جون بيرنز من النيويورك تايمز الخطة الأمريكية لتسليح السنة المتمردين ب "العمل اليائس" وهي إستراتيجية إستخدمت في تمردات سابقة في الجزائر و الملايا وفيتنام، وكانت النتائج متفاوتة

مع ذلك فإن ستيفن بايدل من مجلس العلاقات الخارجية أيد استخدام الضغط على مختلف الفئات السياسية في العراق مع مزيج من التهديد والوعود . "إذا ما رفض التحالف الشيعي الكردي التسوية ، فينبغي تهديدهم بالتخلي عنهم أو حتى بمساعدة الولايات المتحدة لخصومهم السنة" ، لقد كتب ذلك العام الماضي في الهيرالد تريبيون الدولية . وبالمقابل إذا ما رفض السنة التسوية ، فينبغي تهديدهم بالدعم الكامل لجيش شيعي - كردي متجانس

لقد بدأ المسؤولون الأمريكيون بتقليل آمالهم وأدركوا الآن إن المصالحة الوطنية ، على الأقل في الأمد القريب ، غير قابلة للتحقق

يقول بوت إن "الهوية الشخصية" القائمة على "قاعدة المعلومات والبيانات الوطنية" كانت جزءاً رئيسياً في النجاحات الماضية ضد حركات التمرد

طبقاً لدراسة أجريت للبنتاغون في مايس ٢٠٠٧ ، فإن ٤٥ % من المجندين الأصغر من جنود الجيش تعتبر معنوياتهم أما ضعيفة أو ضعيفة جداً ، بينما يعاني واحد من خمسة من الجنود من إختلال في الصحة النفسية مثل التوتر أو القلق

إستنتاج الحقيقة من العنف في العراق



برج الساعة في المزار الشيعي في سامراء بعد تفجير ١٣ حزيران. (صور أسوشيتد برس/حميد رشيد)

حُدث في ١٥ / حزيران / ٢٠٠٧
إعداد : لايونيل بيهنر

ربما كان مفتاح فهم التقدم في العراق يكمن بالقياسات المتريية . تتوقع القوات الأمريكية أن تبلغ حدّها الأقصى في نهاية حزيران . العدد الحالي يبلغ قرابة ١٥٠,٠٠٠ طبقاً لما ورد في دليل العراق لمعهد بروكينغز، وهو أعلى نسبة منذ مايس ٢٠٠٣. و على أي حال ، بلغت القوات الأمنية العراقية حوالي ٣٥٠,٠٠٠ أي أنها تضاعفت ثلاث مرات عن مستواها في مايس ٢٠٠٤ .

على الرغم من ذلك، فلم يزد العنف الطائفي أو غيره إلا سوءاً خصوصاً خارج العاصمة ، وذلك طبقاً لتقرير جديد للبنتاغون (واشنطن بوست) فجر المتمردين مؤخراً (ABC) منائر لصريح مقدس لدى الشيعة في سامراء ، وهو الموقع الذي سبق وأن فجر في شباط ٢٠٠٦ وكان التفجير قد أُنشَر نقطة تحول رئيسية في الحرب . لازال المدنيون العراقيون يموتون و بحدود مائة فرد يومياً . وكان

شهر مايس واحداً من أكثر الأشهر موتاً في الحرب بالنسبة للقوات الأمريكية ، وتجاوزت هجمات المتمردين الأربعة آلاف هجوماً شهرياً . وفي هذه الأثناء ، تبدو الحكومة العراقية منقسمة كما هو عهدا ولا يبدو أنها ستلبي أياً من "المتطلبات" السياسية التي حددها المشرعون الأمريكيان (نيويورك تايمز) .

ويبيدي وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري سبباً للتفاؤل أثناء حديثه في مقر مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك في ١٥ حزيران ٢٠٠٧ حيث قال ، أنه على الرغم من إن دول الجوار ترغب بأن ترى حكومته ضعيفة، فإن خطة الإنتشار قد أظهرت علامات الفاعلية على أرض الواقع . يمكن لضباط القوات الأمريكية أن يستشهدوا بالتقدم في محافظة الانبار، المنطقة الغربية الخطرة من العراق ، حيث العنف قد إنحسر في الأشهر الأخيرة وكما ورد في تقرير النيويويورك تايمز ، فإن الجيش الأمريكي قد تبني خطة خطرة لتسليح الفئات السنية وتزويدها بالعتاد والأموال النقدية لدق أسفين بين البعثيين السابقين والإسلاميين الأجانب . وبالمقابل ، فإن السنة قد وافقوا على تزويد الضباط الأمريكيين بالمعلومات الاستخباراتية (أي مواقع المتفجرات على جانب الطريق) .

يتساءل بعض المحللين العسكريين عن جدوى ما يسمى إستراتيجية "تمط الانبار" . أولاً ، إنها تثير خطر تسليح جانب واحد من الحرب الأهلية المحتملة . بعض المحللين ، بضمنهم براين كاتولس من مركز التقدم الامريكى ، يقول أن هناك خطر مشابه على "إستعداد" الجيش الأمريكي من قوات الأمن العراقية ذات السيطرة الشيعية .

العنوان الإلكتروني للمركز: alkashif.org

في العراق. إن هذا صحيح إذا ما كان حديثك عن من سيكون رئيساً لبلدية المينة ، أخبر ذلك (المجتمع الآسيوي) ولكن إذا ما كنت تتحدث عن من سيدير حكومة إقليمية ، فإن الكرد قد أظهروا فعلاً أنهم **قادرين تماماً على فعل ذلك**."

لقد بدأ المسؤولون الأمريكيان بتقليل آمالهم وأدركوا الآن إن المصالحة الوطنية ، على الأقل في الأمد القريب ، غير قابلة للتحقق. وهكذا ، فإن الاستراتيجية العسكرية طويلة الأمد تبدو الآن إنعكاساً للخيار الذي تجري مناقشته و الوارد في تقرير البنتاباغون لعام ٢٠٠٦ : وهي الخيار الذي سُمي "إمض إلى آخر الشوط" كما ورد في تقرير الواشنطن بوست إن المسؤولين العسكريين يتوقعون أن يعقب الخفض الجوهرى في القوات الأمريكية في منتصف العام القادم ، **تواجد عسكري "ما بعد الاحتلال"** ويتضمن بشكل تقريبي عشرة آلاف مستشار قد يتطلب بقاءهم مدة غير محدودة في العراق . تدرس **الخلفية الجديدة (٢)** تأثيرات فترات "أداء الواجب" الطويلة على الروح المعنوية للقطعات الأمريكية .

(١) تمت ترجمة هذه الخلفية في الصفحات التالية وعنوانها: **مشروع وطني للهويات الشخصية في العراق** .
(٢) تمت ترجمة هذه الخلفية في الصفحات التالية وعنوانها: **هل أخذت معنويات القوات الأمريكية في العراق بالتدهور؟**

ثانياً ، وتغامر هذه الطريقة بعزل الحكومة الشيعية في بغداد في وقت يقدم فيه المشرعون الأمريكيان **"قائمة الإنجازات السياسية"** التي ينبغي تليتها . وأخيراً ، فإن الولايات المتحدة قد تكون تسلح العدو. والفنيون الأمريكيان يعتمدون على توسيع الهوة بين السنة المحليون والجهاديين الأجانب ، ولكن تبقى الصعوبة في العراق في تقرير من هو العدو ومن هو المتعاون بدون بيانات إحصائية ، كما ورد في هذه **الخلفية (١)** . فضلاً عن ذلك ، فإن الجهود الأمريكية السابقة للوصول إلى **زعماء التمرد** لم تصل إلا إلى تقدم ضئيل.

يدعو جون بيرنز من النيويورك تايمز الخطة الأمريكية لتسليح السنة المتمردين ب **"العمل اللينس"** وهي إستراتيجية إستخدمت في تمردات سابقة في الجزائر و الملايا وفيتنام، وكانت النتائج متفاوتة . مع ذلك فإن ستيفن بايدل من مجلس العلاقات الخارجية أيد استخدام الضغط على مختلف الفئات السياسية في العراق مع مزيج من التهديد والوعود . "إذا ما رفض التحالف الشيعي الكردي التسوية ، **فينبغي تهديدهم** بالتخلي عنهم أو حتى بمساعدة الولايات المتحدة لخصومهم السنة" ، لقد كتب ذلك العام الماضي في **الهيرالد تريبيون الدولية** . وبالمقابل إذا ما رفض السنة التسوية ، فينبغي تهديدهم بالدعم الكامل لجيش شيعي - كردي متجانس .

يحاور العديد من الخبراء، إن السياسيين العراقيين يلجئون بشكل متزايد إلى المستوى المحلي ، وإن ما يحدث في داخل المنطقة الخضراء لا يهم إلا قليلاً : الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية ليزلي جلب يعارض فكرة عدم وجود إستيعاب على المستوى المحلي لحكومة ذات نظام فيدرالي

الخلفية

مشروع وطني للهويّات الشخصية في العراق

بقلم: لاينيل بيهر - ٢٩ / مايس / ٢٠٠٧

مقدمة

ماذا يستلزم برنامج الهوية الشخصية ؟

لماذا يعتبر برنامج الهوية الشخصية ضرورياً ؟؟

لماذا لم ينفذ المشروع ؟

ما هي عوائق برنامج الهوية الشخصية ؟

ما هو احتمال تنفيذ برنامج الهوية الشخصية ؟

هل كان مثل هذا البرنامج مؤثراً في نزاعات

سابقة ؟

مقدمة

بينما يحاول المشرّعون أن يضعوا " قائمة من الإنجازات" لنظرائهم العراقيين لينجزوها ، فإن بعض المحللين يشيرون إلى عدد من الإجراءات الأمنية تستطيع واشنطن إتخاذها لمساعدة الحكومة في بغداد . واحدة من هذه الخطوات هي إجراء برنامج وطني " للهوية الشخصية" وقاعدة معلومات لمساعدة القوات الأمريكية والعراقية لتحديد هوية المتمردين المحتملين . يقول الخبراء إن النظام المعمول به حالياً غير مدروس ويحتاج الى المعلومات الإحصائية والحاجة ماسة لتغييره كلياً .

ولكن المسؤولين العسكريين الأمريكيين حذرين من أن يكون إنجاز برنامج "الهوية شخصية" أكثر تنظيمياً أمراً مضنياً وصعباً جداً . نظراً لفقدان الأمن ووجود العدد الكبير من العراقيين خارج العراق مع وجود المشاكل الأكثر إلحاحاً .

ماذا يستلزم برنامج الهوية الشخصية ؟

يتطلب برنامج الهوية الشخصية، كما أورده بعض المحللين ، تزويد العراقيين بهوية مشابهة لإجازة السياقة الأمريكية ، ذات المعلومات الإحصائية مثل طبعة الإصبع تعرض عند نقاط التفتيش . إن قاعدة معلومات مركزية تؤسس لتسمح لضباط الجيش أو الشرطة العراقية أو الأمريكية ، أن يجهزوا بحاسوب محمول ، لإدارة نقطة فحص معلومات أولية عن الأشخاص . ماكس بوت زميل أقدم في مجلس العلاقات الخارجية ، يرى إن إحصاءاً على المستوى الوطني سيكون ضرورياً ، ويتطلب عاملين حكوميين "يذهبون من بيت لبيت لمعرفة من يسكن هناك" ويضيف "إنها عملية تستغرق وقتاً ولكنها يجب أن تنجز" .

لماذا يعتبر برنامج الهوية الشخصية ضرورياً ؟

يسمح البرنامج للقوات الأمريكية والعراقية بتحديد هوية المتمردين الذين يختلطون مع السكان المدنيين . في الوقت الحاضر لا يحمل العراقيون هوية شخصية غير قسيمة الحصّة الغذائية الصادرة عن الأمم المتحدة بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء خلال التسعينات . تفتقر القسيمة إلى المعلومات الإحصائية كما إنها أصبحت قديمة وتحتاج إلى تحديث . يقول بوت عملية الهوية الشخصية "حاجة أساسية لعملية ناجحة لمقاومة التمرد" . إيمانغ ويست ، البحري السابق والكاتب في الشؤون العسكرية العراقية فيقول "إن عدم وجود وثيقة هوية إحصائية هو الخطأ الفني الأكبر في الحرب العراقية" . في الولايات المتحدة ، كما يقول، يحمل الشرطة أجهزة محمولة ترسل "صورة الإبهام" عبر شاشات تلفزيونية تسمح لهم بالحصول على إجابة سريعة ، ولشرطة الحدود إمكانيات مشابهة . ولكن

ثقافية لإجراء إحصاء ، كما يقول . "هناك ثقافة [بين العراقيين] في عدم الثقة بالحكومة" .

ما هي عوائق برنامج الهوية الشخصية ؟

يشير المطلون إلى عدد من المشاكل الأخرى في البرنامج ، فضلاً عن الكلفة .

إن قاعدة معلومات مركزية قد تقع في الأيدي الخطأ وتستهمل من قبل المتمردين وقادة الميليشيات لأغراض التطهير العرقي . مع ذلك يقول بوت، إن للمتمردين في الوقت الحاضر "قاعدة معلومات جيدة جداً عن من يعيش وأين يعيش فيما يخص إجراءاتهم الطائفية" .

ومشكلة أخرى هي حقيقة وجود ما يُقدر بأربعة ملايين عراقي إما مرحل داخلياً أو يعيش لاجئاً في الخارج . "هل ستتكر مواطنتهم" يسأل سام غاردنر ، كولونيل متقاعد من القوة الجوية كان يدرس في كلية الحرب الوطنية . قطاع كبير من السكان العراقيين في الخارج قد تورطوا في نفاذ مدة السماح لهم بالإقامة .

إن هناك صعوبات فنية لتنفيذ إحصاء على مستوى البلد . "كيف يمكننا أن نفعل ذلك في العراق عندما لا يمكننا حتى تحديد هوية الأجانب غير الشرعيين [في الولايات المتحدة]؟" هذا ما يسأله غاردنر . إنه يشبه الدفع إلى برنامج الهوية الشخصية في نهاية حرب فيتنام ، عندما كان المخططون العسكريون يبحثون عن حلول فنية لتتغلب بعض الشيء على المشاكل التي لم يستطيعوا حلها ، مثل استعمال إستراق الصوت لمراقبة وتتبع أثر "هوشي منه" .

ويخشى بعض الخبراء من أن يوجد برنامج "الهوية الشخصية" هذا سواً سوداء تسمح

في العراق ، كما يقول ، تقضي فرقنا مئات الآلاف من الساعات للقيام بجهود إحصائية وإدخال صور رسمية على أوراق منفصلة يصممونها على مستوى الشراكة ، ولا توجد وسيلة لتجميع وربط جهودهم . كول مارك أي أولسن ، مدير فيالق الجيش و البحرية الأمريكية لمكافحة التمرد في فورت ليفنورث ، يعترف أن جزءاً من المشكلة هي إنه في أنحاء العراق توجد نقاط تفتيش أمنية مختلفة ، لخدمات مختلفة تستعمل أجهزة مختلفة ولا يتحدثون مع بعضهم البعض" .

لماذا لم ينفذ المشروع ؟

يعزو بوت الأمر إلى الجمود البيروقراطي في الجيش الأمريكي "يشعر الجيش إن ما يقوم به في الوقت الحاضر كافياً" ، كما يقول . أما ويست فيعتقد أن الأمر يعود للبتناغون "حيث لا يعرف الضباط الأقدمين أهمية هذه الوسيلة و يقول إن جنرالاً بأربع نجوم أخبره عام ٢٠٠٥ إن البرنامج "سيأخذ فترة طويلة" تقدر ب ١٨ شهراً لينجز ، وهناك حاجة إلى "أجهزة رقمية" قد تزيد كلفتها على المائة مليون دولار . عجباً أن يصدر هذا من عسكري ينفق عشرين ضعف هذا المبلغ في العراق كل أسبوع ، كما يقول ويست . "ما كنت أعتقد أن الولايات المتحدة في القرن الواحد والعشرين تتعرض لتمرد حضري يستمر خمس سنوات من دون أن تنظم "هوية شخصية للسكان" . ويشير المسؤولون العسكريون الأمريكيان ، على أي حال ، إلى عدد من الصعوبات . "هناك فائدة عظيمة ، ولكنه يتطلب جهوداً ضخمة جداً ، كما يقول الكولونيل أولسن . "إذا ما كان الأمن مستتباً ، لكان الأمر عظيماً . "كما إن هناك عوائق

للعراقيين بدفع رشاي في مقابل الهوية . "إذا كنت تستطيع شراء أي شيء في العراق ، فإنك تستطيع شراء البطاقة الشخصية الإحصائية" كما يقول غارندر .

بينما يساور آخري القلق من إن الحكومة العراقية لا يمكن الوثوق بها لتنفيذ مثل هذا البرنامج . حتى ويست يعترف، "إن الحكومة العراقية لا يمكن الاعتماد عليها" في مشاركتهم المعلومات - إلا بحذر" . ويوافق الخبراء إن بغداد لن تكون قادرة على الاستمرار في الإستفادة من قاعدة المعلومات بنفسها من دون مساعدة فنية ومالية من الولايات المتحدة .

الخلفية

هل أخذت معنويات القوات الأمريكية في العراق بالتدهور؟

تأليف : لايونيل بيهر في ١٤ حزيران ٢٠٠٧

مقدمة

تتازل نسب التأييد للحرب

التوسع العسكري الزائد

كيف ينفس الجيش عن نفسه

ومضات من التفاؤل

مقدمة

مع تمديد فترات الخدمة العسكرية وضعف دعم الجانب الحكومي لحرب العراق ، فإن المدهش بقاء الروح المعنوية عالية لدى الجندي الأمريكي ، كما يقول الخبراء العسكريون . ولكن ذلك قد يتغير ، كما ورد ذلك في مناقشات الكونغرس عند مناقشة تمويل حرب العراق والانسحاب حيث يقول العديد من المحللين إن الوضع سيزداد سوءاً في العراق . وكما أخبر كابتن البحرية جاك كيسيل مؤخراً

للعراقيين بدفع رشاي في مقابل الهوية . "إذا كنت تستطيع شراء أي شيء في العراق ، فإنك تستطيع شراء البطاقة الشخصية الإحصائية" كما يقول غارندر .

بينما يساور آخري القلق من إن الحكومة العراقية لا يمكن الوثوق بها لتنفيذ مثل هذا البرنامج . حتى ويست يعترف، "إن الحكومة العراقية لا يمكن الاعتماد عليها" في مشاركتهم المعلومات - إلا بحذر" . ويوافق الخبراء إن بغداد لن تكون قادرة على الاستمرار في الإستفادة من قاعدة المعلومات بنفسها من دون مساعدة فنية ومالية من الولايات المتحدة .

ما هو احتمال تنفيذ برنامج الهوية الشخصية ؟

إنه أمر غير واضح . يقول بوت إن الجنرال ديفيد بيترايوس ، الذي ساعد مؤخراً على تأليف "كراسة الجيش الأمريكي في مكافحة التمرد" ، قد اعترف في جلساته الخاصة على أنها فكرة جيدة ، ولكن التركيز حالياً على "خطة الانتشار" في بغداد . يأمل ويست إن التعيين الأخير "لقيصر الحرب" ، ليفتتانت جنرال دوغلاس لوت ، "سوف يقطع الطريق على المخادعين" . ولكنه يعترف "إن سجل النجاحات مثبت للعزيمة" . يقول الخبراء أنه لن ينجز الكثير في هذه الجبهة حتى أيلول ، عندما يصدر بيترايوس تقريره عن "خطة الانتشار" .

هل كان مثل هذا البرنامج مؤثراً في نزاعات

سابقة ؟

يقول بوت إن "الهوية الشخصية" القائمة على "قاعدة المعلومات والبيانات الوطنية" كانت جزءاً رئيسياً في النجاحات الماضية ضد حركات التمرد . "والمثال التقليدي في هذا المجال هو طوارئ

للحرب (هذا العدد يمثل آراء ما قبل خطة الانتشار الأخيرة - ولازال من غير الواضح أي نوع من الدعم للخطة سيكون من قبل المكلفين) .

وإعتماداً على نفس الاستفتاء ، فإن ٤١ % يعتقدون الآن أن الولايات المتحدة لها ما يبررها للذهاب إلى العراق بالدرجة الأولى ، عاكسين بذلك الموقف المتشكك للمتحدث بإسم البيت الأبيض كاسيوس بيلي . "إنهم يرون المزيد من الخسائر والقتلى والقليل من التقدم" ، وهذا ما قاله ديفيد سيغل ، مدير مركز جامعة ميريلاند للبحوث في الشؤون العسكرية ، وقد أخبر ذلك مجلة الآرمي تايمز "جزءاً من ما نراه يشير إلى إن المعلومات الاستخباراتية التي قادت الولايات المتحدة إلى الحرب كانت خاطئة" . ويقول سيغل أنه من الشائع في أوقات الحرب أن تتحرف آراء الأفراد العسكريين لتتوافق مع آراء الشعب، مع شيء من التأخير. فمثلاً ، أقل من النصف من العسكريين يرى إن العراق جزءاً من الحرب العالمية الشاملة ضد الإرهاب ، ويكشف إستطلاع الميльтري تايمز موقف الشعب بشكل أوسع بشأن هذا الموضوع .

التوسع العسكري الزائد

ربما كان أكثر ما يقلق البيت الأبيض هو عدد الأفراد المكلفين بالخدمة من الفروع الأربعة - تقريباً النصف - الذين يعتقدون بالحاجة إلى المزيد من القطعات لتأمين العراق ، وذلك طبقاً لما ورد في نفس الاستفتاء (بينما يفضل ١٣ % إنسحاباً كاملاً للقوات الأمريكية). جزئياً ، يعود ذلك للتوسع والتمدد الزائد في القوات المسلحة الأمريكية ، كما يقول الخبراء . "إن معنويات الجنود البحرية (المارينز) ثابتة. وأداءهم في القتال

صحيفة اللوس أنجلس تايمز : كيف يفترض بنا أن نقاتل عندما يعود الجنود إلى الوطن وهم يقولون للناس "لقد خسرنا بالفعل" ؟ آخر الاستفتاءات تُشير إلى أن الجنود المكلفين يفضلون إرسال المزيد من الجنود إلى العراق وإن تمديد فترات الخدمة قد أخذت من الصحة المعنوية للجنود مأخذها .

تنازل نسب التأييد للحرب

منذ أن بدأت الحرب في آذار ٢٠٠٦ ، كان دعمها يعتمد بدرجة عالية على الجنود المكلفين - وكذلك إدارة الرئيس بوش لها - في عام ٢٠٠٤ كان ٨٣ % من الجنود الأمريكيين في العراق يشعرون بالنجاح كنتيجة محتملة . في السنة الماضية ، ٦٥ % من العسكريين يعتقدون إن حرب العراق كانت مجرد حرب وإن صدام كان ينبغي أن يزول . وبصورة عامة ، بقيت القطعات الأمريكية داعمة للرئيس بوش وقيادتها العامة والحرب الأوسع على الإرهاب . "لقد قرروا القيام بواجباتهم وملاحقة القاعدة" ، حسب ما قال المسؤول العسكري الأقدم في العراق .

ولكن هؤلاء المستفتون قد تناقصت نسبتهم في السنوات الأخيرة، حيث تجاوز عدد القتلى ٣,٥٠٠ ، ومستمر بالتصاعد بينما يتدهور الدعم للحرب بين الأمريكيين. يتزايد التشاؤم بين الجنود فيما إذا كان النصر في العراق قابلاً للتحقيق ، نظراً لمستوى الجيش الحالي ودورة العنف الطائفي . وطبقاً لاستفتاء الميльтري تايمز ، بين ٩٠٠ جندي مكلف كانوا في الواجبات الفعالة وسرّحوا في كانون الثاني الماضي فظهر إن ثلث المكلفين بالخدمة ممن شاركوا يوافقون على إدارة ومعالجة الرئيس

معدلات فترات الخدمة لازالت عالية ، وذلك جزئياً بسبب جداول الرواتب الجديدة .

غير إن التوسع والتمدد الزائد للجيش الأمريكي كانت له مردودات سلبية على الروح المعنوية للجنود ، ويظهر إستفتاء جرى مؤخراً ذلك. طبقاً لدراسة أجريت للبننتاغون في مايس ٢٠٠٧ ، فإن ٤٥ % من المجندين الأصغر من جنود الجيش تعتبر معنوياتهم أما ضعيفة أو ضعيفة جداً ، بينما يعاني واحد من خمسة من الجنود من إختلال في الصحة النفسية مثل التوتر أو القلق . ويعاني أكثر من نصف الجنود المشاركين في الاستفتاء من قلق من زيادة فترات التجنيد - حيث مدّدت في نيسان من ١٢ شهراً إلى ١٥ شهراً (بينما بقيت فترات المارينز بلا تغيير) وهناك واحد من ثلاثة يشكون من الملل والواجبات والمهام المتكررة. وأمر مزعج آخر هو التحفظات العسكرية الموضوعة على إرسال الرسائل وإستعمال الانترنت ، وإستهلاك الكحول . في السنوات الماضية كان الافتقار إلى الدبابات والعجلات المدرعة الملائمة واحدة من أهم ما يقلق الجنود .

كيف ينفس الجيش عن نفسه

إن تنامي عدم القناعة والرضا بالحرب بين الأفراد المكلفين الأمريكيان قد وُلد عدد من وسائل التعبير الجديدة . العديد من الجنود الأمريكيان الآن يشكلون مجاميع، حيث يرسلون التعليقات والتذمر وجميعها مدققة من قبل عسكريهم الأعلى . أحياناً بعض هذه المجاميع، التي تميل الى تأييد الحرب ، تثير غضب الجنود الآخرين . وبموجب القوانين الجديدة في نيسان ٢٠٠٧ ، يفترض الحصول على ترخيص من قبل قسم الاتصالات في وزارة

رائع .كتب توم دونيللي من معهد المشروع الأمريكي في الويكلي ستاندرد يقول . "لم تنكسر القوات ، ولكن قواعدها المؤسساتية قد حدث فيها شرخ" ، وكتب مشيراً إلى إخفاق البننتاغون في توسيع و تجديد جزءاً من القوات البرية الأمريكية بعد ١١ / ٩ لمواجهة ما يسميه "الحرب الطويلة" .

الجنرال المتقاعد باري آر . ماك كافري أخبر أعضاء لجنة الخدمات المسلحة في نيسان ٢٠٠٧ إن "زيادة ثقل المعركة أكثر من اللازم" على الجيش له تأثير سلبي على الاستعداد . إنتقد ماك كفري برنامج أوقفوا الخسارة - أو "الانسحاب من الباب الخلفي" - لتمديد فترة خدمة سبعة آلاف جندي خارج نطاق إلتزامهم التطوعي وأضاف : لقد أدخلنا عشرين ألفاً جندي من المشاة والقوة الجوية في أدوار في معارك أرضية وأخذناهم بعيداً عن واجباتهم الجوية والبحرية. ويقلق ماك كفري كذلك من إخفاق الجيش في الوصول إلى أهدافه في تجنيد المزيد و إبقاء الموجود منهم . تدعو خطط الجيش لزيادة مقدارها ١٣,٥ % أو ٦٥,٠٠٠ جندي ، خلال الخمس سنوات القادمة، أما خطة المارينز فزيادتهم تقدّر ب ١٥,٤ % أو ٢٦,٨٠٠ جندي - مع الحفاظ على الحضور و المواظبة القياسية العالية . للمرة الأولى في الثمانية أشهر ، فشل الجيش في تلبية إحتياجاته من حصة المجندين في مايس ٢٠٠٧ (٥,٥٠٠ مجند جديد) . يقول مسؤولوا البننتاغون إن إنخفاض التجنيد أمرٌ متعارف عليه في هذا الوقت من السنة ، خصوصاً في أوقات إتساع المعارك (إحتمالات التجنيد صرفت الانتباه عن مناسبات التخرج) يعزو الناطق الرسمي ذلك إلى كميات الأخبار القائلة بأن

يُعاني من نتائجها أكثر بكثير من الجنرال الذي يخسر حرباً".

ومضات من التفاؤل

على الرغم من أن المشهد يبدو مظلماً ، فإن الخبراء العسكريون يشيرون إلى نقطة مضيئة واحدة : فيالق البحرية الامريكية . موقف البحرية (المارينز) ، على الرغم من إستنزاف الدعم للحرب ، بقوا على معدل أكثر إيجابية من فروع الجيش الأخرى . المارينز الذين إنتشروا في العراق هم مرتين أكثر تفاؤلاً من هؤلاء الذين خدموا مرة واحدة فقط . توني بيرى من لوس أنجلس تايمز ، الذي ذهب خمس مرات الى العراق ، يعزو مشاعر قبل الحرب الى ثقافتهم المؤسسية ، وهي بصورة عامة أكثر تفاؤلاً . فضلاً عن أن الكثير من أفرادهم إما أبناء أو أخوات لمارينز آخرين . يلتحق الشباب بالبحرية وهم يتوقعون - بل والكثير منهم يأملون - أنهم ينتشرون بسرعة في مناطق الحرب" ، كتب بيرى قائلاً "هذا غير صحيح ، بل قل الحرس الوطني ، وإن ذلك النوع من الدوافع لا يهتز عند إستفتاءات الرأي العام .

الدفاع ، ولكن المسؤولين العسكريين يقولون أنهم يعانون من نقص في الكادر ولا يستطيعون تنفيذ القوانين دائماً .

وسبباً آخرأ في إضمحلال شعبية الحرب هو تزايد حضور المجاميع السياسية المتشعبة داخل القوات المسلحة . و أحد هذه الأمثلة هو طلب التعويض الذي بدأ به السيرجنت لايم مادن ، وهو ناشط من البحرية الأمريكية ، يدافع عن إنسحاب كامل من العراق . [هذه المجموعة] تبشّر بظهور شيء جديد في المشهد السياسي الأمريكي : "لوبي الجنود" ، كتب أندرو جي . باسفيج من جامعة بوسطن في شهرية أتلانتك . "في تشكيلهم يدعو ، النساء والرجال في القوات المقاتلة الأمريكية لإمتياز جديد : الانخراط في إجراء سياسي جماعي لغرض واضح هو التأثير على سياسة الأمن القومي" . معظم رتب المجموعة ، والذين يعدّون بالمئات ، تتألف من الضباط الأصغر ، سيرجنت وغيرهم . ويعتقد باسفيج إن أفراد الخدمة العسكرية ذوي الواجبات - الفعالة ينبغي أن يحدّوا من نشاطهم السياسي ويتركوه إلى التصويت في الانتخابات .

"إن شرعنة لوبيات وتجمّعات الجنود هذه قد يؤدي إلى شرخ في سياسة الأمن القومي وشق يفتح الباب إلى البريتوريانية" . الانتقادات من داخل القوات المسلحة قد إزدادت حدّة في الصحافة كلما فقدت الحرب شعبيتها . المقالة التي كتبها ليفتننت كولونيل بول ينغ لن غ في مجلة القوات المسلحة في مايس ٢٠٠٧ والحاوية على الكثير من المناقشات حصلت مع جنرالات يدعون إلى المزيد من الترقيات التي تمنح "للاستخبارات الخلاقة" كما هو الحال الآن" ، وكتب ، "إن عسكرياً يفقد بندقية